البحر واربعمائة في البر وقيل ثمانون الف عالم اربعون الفا في البر وثلثهم في البحر وقيل ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العمران في الخراب الا كفسطاط في صحرا القسطاط الخيمة واشتقاق العالم من العلم وقيل من العلامة وانما سمي بذلك لانه دال على الخالق سبحانه وتعالى

الرحمن الرحيم فالرحمن هو المنعم بما لا يتصور صدور تلك النعمة من العباد والرحيم هو المنعم بما يتصور صدور تلك النعمة من العباد فلا يقال لغير الله رحمن ويقال لغيره من العباد رحيم فان قلت قد سمى مسيلمة الكذاب برحمن اليمامة وهو قول شاعرهم فيه وانت غيث الورى لا زلت رحمن قلت هو باب من تغنتهم في كفرهم وما الومتهم في مدح صاحبهم فلا يليق الي قولهم هذا فان قلت قد ذكر الرحمن والرحيم في البسملة فما فايدة تكريره هنا قلت ليعلم ان العناية بالرحمة اكثر من غيرها من الامور وان الحاجة اليهما اكثر فنبه سبحانه وتعالى بتكرير ذكر الرحمة على كثرتها وانه هو المتفضل على خلقه

قوله تعالى **ملك يوم الدين** يعني انه تعالى صاحب ذلك اليوم الذي يكون فيه الجزا والملك هو المتصرف بالامر والنهي وقيل هو القادر على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا يقع ذلك الا لله تعالى وقيل مالك اوسع من ملك لانه تعالى مالك العبد والدابة ولا يقال ملك هذه الا شيا ولانه لا يكون ملكا لشي الا وهو يملكه وقيل ملك اولا لان كل ملك مالك وليس كل مالك ملك وقيل هما بمعنى واحد مثل فرهين وفارهين قال ابن عباس ملك يوم الدين قاضي يوم الحساب وقيل الدين الجزا يقع على الخير والشر يقال كما تدين تدان وقيل هو يوم لا ينفع فيه الا الدين وقيل الدين القهر يقال دنته فدان اي قهرته فذل فان قلت لم خص يوم الدين بالذكر مع كونه مالكا للايام كلها قلت يدل ملك الاملاك يومئذ زايلة فلا ملك ولا امر يومئذ لاحد قال تعالى كما قال تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن وقال لمن الملك اليوم لله الواحد

القهار

القهار وقد يسمى في دار الدنيا الحاد الناس بالملك وذلك على المجاز لا على الحقيقة قوله تعالى **اياك نعبد** رجع من الخبر الى الخطاب وفايدة ذلك من اول السورة الى هنا ثنا والثنا في الغيبة اولى من قوله اياك نعبد دعاو الخطاب في الدعا اولا وقيل فيه ضمير اي قولوا اياك نعبد والمعنى اياك نخص بالعبادة ونوحدك ونعظيك خاضعين لك والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه سمي العبد عبدا لذلته وانقياده وقيل العبادة عبارة عن الفعل الذي يودي به الغرض لتعظيم الله تعالى فقوله اياك نعبد معناه لا اعبد احدا سواك والعبادة غاية التذلل من العبد وغاية التعظيم للرب سبحانه لانه العظيم المستحق للعبادة ولا تستعمل العبادة الا في الخضوع لله تعالى لانه مولي اعظم النعم وهي ايجاد العبد من العدم الى الوجود ثم هداه الى دينه فكان العبد حقيقا بالخضوع والتذلل له **واياك نستعين** اي منك نطلب المعونة على عبادتك وعلى جميع امورنا فان قلت الاستعانة على الفعل انما تكون قبل الشروع فيه فلما اخر الاستعانة على العبادة وما الحكمة فيه قلت ذكروا فيه وجوها احدها ان هذا يلزم من يجعل الاستطاعة قبل الفعل ونحن نحمد الله بجعل التوفيق والاستطاعة مع الفعل فلا فرق بين التقديم والتاخير الثاني ان الاستعانة نوع تعبد فكانه ذكر جملة العبادة اولا ثم ذكر ما هو من تفاصيلها ثانيا الثالث كان العبد يقول شرعت في العبادة فاسئلك بك على اتمامها فلا بمعنى من اتمامها مانع الرابع ان العبد اذا قال اياك نعبد حصل له الفخر وذلك منزلة عظيمة فيحصل بسبب ذلك العجب فاردف ذلك بقوله واياك نستعين ليزول ذلك العجب الحاصل بسبب تلك العبادة **اهدنا الصراط المستقيم** اي ارشدنا وقيل ثبتنا وهو كما تقول للقايم قم حتى اعود اليك ومعناه دم على ما انت عليه وهذا الدعا من المومنين مع كونهم على الهداية لمعنى سوال التثبت وطلب مزيد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)